الإدارة فى الإسلام

الإدارة بمفهومها العام هى القدرة على استخدام كافة الإمكانيات المالية والبشرية المتاحة بأقصى كفاية لتحقيق أهداف معينة، ولم تخرج الإدارة فى الإسلام عن هذا المفهوم.

ترجع نشأة علم الإدارة الحديثة إلى بداية ظهور المجتمع الصناعى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، حيث شعر رجال الأعمال بضرورة قيام فكر إدارى ينظم إنتاج وتسويق سلعهم، ويحدد علاقات الإنتاج بينهم وبين جماهير العاملين.

إن نظريات الإدارة هى نظريات جزئية تتناول المشكلة الإدارية جزئيًا، بمعنى أنها تركز على دراسة وتحليل متغير واحد أو متغيرين فقط من متغيرات المشكلة الإدارية، وتقترح على ضوء ذلك التحليل الجزئى حلًا فلسفيًا تراه الحل الأمثل والواجب اتباعه لفهم سلوك المنظمات، وحل مشكلاتها وإصلاح سيرها وأدائها.

ويلاحظ علماء الإدارة أن علم الإدارة لايزال يفتقر إلى

النظرية الشاملة التى تقدم حلاً عالميًا عريضًا لمشكلات مجتمع معين، والرأى الذى عليه الإجماع أن الوصول إلى نظرية شاملة عامة فى الإدارة يتوقف على اعتبار المنظمة الإدارية جزءًا من المجتمع كله. والنظرية الإدارية هى نظرية اجتماعية تنظر إلى الإدارة كجزء منتج ومفتوح من النظام العام، ومن هذا المنطلق فإن النظرية الإدارية الشاملة مرتبطة بالبيئة الاجتماعية، تتأثر بها وتؤثر فيها.

الإدارة المالية فى الإسلام:

من المعروف أن الإدارة المالية من المواد العلمية الحديثة التى تدرس فى الجامعات المصرية، وتعتمد فى محاورها على التخطيط المالى ووضع البرامج المالية، والسياسية المالية التى تسير عليها منظمات الأعمال الحديثة، كما تشتمل الإدارة المالية على دراسة الاستراتيجيات وأسس المحاسبة الإدارية ونواحى الإيراد وأوجه الإنفاق، وخلق السيولة اللازمة لمحاربة المصروفات والمطالبات الجارية، والالتزامات المالية على المنظمة والتعامل فى المال.

وفى المنهج الإسلامى للإدارة المالية، هناك ما هو حلال وما هو حرام، وضرورة عدم اللجوء إلى الغش التجارى، وجمع الأرباح بطرق غير مشروعة؛ لأن المال الحرام مرفوض فى الإسلام، والنقود سواء كانت ورقية أو معدنية لا يمكن غسلها.

أسس التعامل فى المال:

ومن الأسس التى بنى عليها الإسلام فى التعامل فى المال التقيد التام بالثلاثة التالية:

١ - المال: أن المال مال الله، قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤].

وفى سورة المائدة ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [الآية ١٢٠].

٢- الناس مستخلفون بما تحت أيديهم من مال الله، والاستخلاف هنا معناه الولاية فى المال واستثماره فى صالح الإسلام، وفى قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [سورة الحديد: الآية ٧].

وهذا حتى يرث الله الأرض وما عليها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الحديد الآية ١٠].

٣- **الناس جميعًا عيال الله:** ومن المؤكد أن هذا الأساس من الأسس التى بنى عليها فى المال، وفقًا لقول النبى ﷺ: «**الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله**» صدق رسول الله ﷺ.

ثانيًا: الأهداف الاجتماعية لإدارة استثمار الأموال:

وهناك عدة أهداف اجتماعية لإدارة استثمار الأموال من وجهة النظر الإسلامية، تتلخص فيما يلى على أساس أنها الأكثر أهمية للناس:

٤- منع اكتناز الأموال وحبسها عن التداول؛ فالمال فى الشريعة الإسلامية وسيلة وليس غاية فى ذاته، فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة التوبة، الآيتين ٣٤-٣٥].

٥- استكفاء ضرورات الحياة لذوى الحاجة، ومن أهداف الإسلام الاحتفاظ لمن قدر عليه رزقه من الفقراء وذوى الحاجة، وحثهم على استكفاء ضرورات الحياة حتى لاتحزنهم فاقة أو إملاق ينال من كرامتهم الآدمية، ولقد عالج الإسلام هذا الفقر والعوذ بغرض الزكاة والصدقات فى أموال الأغنياء والقادرين من المسلمين وجعلها حقًا - لا منحة للفقراء المستحقين فى أموال الموسرين فى شتى صورها، مثل: المال والسبائك والحلى من المعادن النفيسة والزرع والضرع والزكاة، وهذه الصدقات تمحو عن نفوس المعسرين أدران الحسد والبغضاء، وتحقق التكامل الاجتماعى بين المسلمين، وتشيع بينهم التعاطف والألفة والتماسك.

وهذا مما يؤكده الله سبحانه وتعالى فى قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة المعارج الآيتين ٢٤-٢٥].

٦- **كفالة الملكية الخاصة والتجارة الحرة**: وأباح الله سبحانه وتعالى للمسلمين ثراء المشروع، بما يتبع له الجهد البشرى

والنشاط الاقتصادى، وأجاز اختيار النعم والأموال بالغة مما بلغت من الوفرة والنماء للملكية الخاصة محررة من غير تحديد واحتواء، ويحسب المالك أداء حق الله من ماله بأداء الزكاة لمن فرض الله من الفقراء والمستحقين. وواضح أن ملكية المال وممارسة التجارة الحرة تحارب فى الإنسان التكامل، والبحث عن مصادر للمال السهل بغير جهد أو من مصادر غير مشروعة، وبواسطة التكافل والتضامن بين فئات المسلمين فيتحقق الكسب الحلال دون حجر على الأثرياء.

٧- **التكافل الاجتماعى عن طريق المال:** فلقد شرع الإسلام التكافل والتعاون والتراحم بين أفراد المجتمع المسلم، وجعله فريضة حتمية وعبادة واجبة على أساس من الترابط الاجتماعى، الذى يوثق الصلات بين المسلمين، ويوفر لهم أواصر الإخاء والإنسانية والمحبة.

بداية ظهور البنوك الإسلامية:

لقد ظهرت فى السنوات الأخيرة بعض البنوك العاملة فى

النشاط الاقتصادى فى مصر تحت ما يسمى البنوك الإسلامية، ولعل أول ظهور لهذه البنوك كان فى المملكة العربية السعودية، وانتقل إلى الدول الأخرى فى فترة السبعينيات.

الإدارة فى الإسلام والأزهر:

نشأة الأزهر: فى رمضان من عام ٣٦١ هجرية الموافق ٩٧٢ تم بناء الجامع الأزهر، وارتفعت فيه أول تكبيرات الأذان فى عهد الخليفة المعز لدين الله، وتحول الجامع بعد ذلك إلى جامعة عريقة، تدرس فيها كافة العلوم الاجتماعية بما فيها العلوم الإدارية والدين والشريعة، التجارة، والطب والكيمياء والآداب والحقوق وغيرها إلى يومنا هذا، وبذلك تكون من أقدم وأعرق الجامعات على مستوى العالم؛ حيث تضم حوالى أربعة وستين كلية من مختلف التخصصات، وحيث يرجع تاريخ الأزهر لأكثر من ألف عام، وسيظل منارة للإدارة الإسلامية على المستوى المحلى والعربى والعالمى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١ - القرآن الكريم.

٢ - السنة النبوية الشريفة.

٣- أحمد محمد المصرى، الإدارة فى الإسلام مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

٤- السيد الحسينى، النظرية الاجتماعية، ودراسة النظم، القاهرة، دار المعارف.

٥- أحمد سيد مصطفى، الإدارة: مدخل معاصر لإدارة وظائف المنظمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣.

٦- جازية زعتر، أصول التنظيم والإدارة: اتجاهات معاصرة فى الإدارة، مكتبة عين شمس ١٩٩٧.

٧- جمال الدين المرسى، اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بوزارة التعليم العالى، ٢٠٠٩.

٨- سعيد يس عامر، وعلى محمد عبدالوهاب، الفكر المعاصر فى التنظيم والإدارة، مركز وايد سرفيس، القاهرة، ١٩٩٨.

٩- سيد الهوارى، الإدارة والأصول والأسس العلمية، مكتبة عين شمس.

١٠- كمال حمدى أبو الخير، المتغيرات العالمية والمبادئ الإدارية، مكتبة عين شمس، ١٩٩٧.

١١- عبدالسميع سالم الهوارى، لغة الإدارة فى صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.

١٢- عبدالله جماعة، أصول الإدارة، مكتبة ماس، ٢٠٠٢.

١٣- فريد النجار، بحوث العمليات لاتخاذ القرارات المثالية، وكالة الأهرام للتوزيع، ١٩٨٨.

١٤- فريد النجار، تكنولوجيا الإدارة المعاصرة فى ظل العولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

١٥- محمد سويلم، أساسيات الإدارة، الناشر المؤلف، ١٩٩٢.

١٦- محمد سويلم، الإدارة، الناشر المؤلف ١٩٩٤.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Beach, Dale S0, The Management of Pople at Work, Fifth Edition. New York. Macmillin Puplishing Company, 1992.

2- Claude S. George, The History of Management Thought, Prentic hall N. J., 2003.

3- Donnelly, Jr, & *et. al.* "Fundamentals of Management", Ninth Edition, Irwin, Chicago, 1995.

4- Dexter S. Kimball, Principles of Industrial Organization.

6- Houghton, Works Management and Organization, Houghton (E.R.F.N. Spon) Godon, 1950.

7- J. Kao, Enter prenourship, Creativity and Organization, Prentice Hall, 1989.

8- Stanley Vance, Industrial Administration, Mc, Graw - Hill, Books Co, Inc, Ny, 1959.

9- Lynde C. Stockle, The Men in Management, Harper & Brothers, Ny. 1958.

10- Livingeston, The Engineering of Organization and Management, Mc Graw-Hill Book Co. Inc New, York, 1949.

11- Taylor J. & *et al*, Computer Simulation Techniques, Willey, N.Y, 1996.

رقم الإيداع

٢٠١٠/٢٣٦٩٨